النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ
(مُلْحَةُ الإِعْرَابِ وَشَرْحُهَا لِلْحَرِيرِيِّ مِصْدَاقًا)

د. لمى عبد القادر خنياب
كلية الآداب / جامعة القادسية

المقدّمة:

قبل الخوض في موضوع البحث لابدّ من التمييز بين مستويين من الدراسة النحوية: المستوى الأوّل هو المستوى التحليلي القائم على دراسة النظرية اللغوية على وفق منهج علمي قائم على الدقة في الوصف والتفسير، فهو نحو تخصصي يدرس النحو لذاته، برصد ظواهره والتعمق في تحليلها، أما المستوى الثاني فهو النحو التعليمي وهو المستوى الوظيفي الذي يسعى إلى تقويم اللسان وسلامة اللغة في الاستعمال الفعلي.

وبناء على هذا كان التأليف النحوي؛ إذ ظهر لنا اتجاهان في التأليف النحوي: الاتجاه الأول تعليمي جمع القواعد ورصدها للحفاظ على سلامة اللغة، وأحسب أنّ النحو البصري في مجمله ينتمي إلى هذا الاتجاه، والآخر أخذ يبحث ويتعمق في النحو ومفرداته لأجل البحث نفسه، وأخال أن الكوفيين أليق بهذا الوصف من سواهم .

لذا عند مناقشة مسألة التيسير النحوي لابدّ لنا أن نعلم أنها تنحصر في المستوى الأول وهو المستوى التعليمي وليس المستوى العلمي التحليلي.

إن البحث في الجهود التيسيرية للنحاة القدماء نجدها تتجلى عند أرباب الاتجاه التعليمي – أعني البصريين- .

وقد تمثل هذا التيسير في أشكال التأليف النحوي، وهي : المختصرات و المنظومات والشروح، وقد وقع اختياري على جهد الحريري في التيسير النحوي بوصفه أديباً متذوقاً للغة، يبتعد عن التعقيد و الغموض، في إيصال الفكرة، فوقفت عند جهده في نظم النظرية النحوية في أرجوزته (ملحة الإعراب) ثم شرحه لها .

فتكشف سعي واضح للتيسير والتسهيل، فتحول النحو عنده إلى وسيلة لصيانة اللغة، وليس غاية في ذاته.

اتجاهات النحو التعليمي عند القدماء:

أدرك النحاة منذ وقت مبكر ضرورة الاهتمام بالتأليف النحوي التعليمي الميسر، وقد سعوا لذلك باتجاهات مختلفة أهمها :

الاتجاه الأول / التأليف المختصر :

دأب النحاة العرب الأوائل على تأليف الكتب و المطولات لرصد الحقائق اللغوية والنحوية فسلكوا سبيل الاستطراد و الإطناب، لكن هذه المدونات على ما فيها من أهمية كبيرة إذ إنها استوفت الحقائق النحوية واستقصتها، إلا أنها باتت صعبة المتناول يعسر على الناشئة والمبتدئين فهمها؛ بسبب سعتها وضخامة مادتها؛ مما دفع النحاة ولا سيما المتأخرين منهم إلى إيجاد متون مختصرة تعلم النحو للناشئة بشكل ميسر فغلب على هذه المصنفات طابع الاختصار والابتعاد عن التعقيد في اللغة والأسلوب فضلاً عن تجنب الخلافات النحوية والآراء المعقدة.

وقد كشفت لنا عملية الإحصاء وجود أكثر من أربعين متناً نحوياً يحمل عنوان (مختصر في النحو)، و أكثر من عشر مدونات بعنوان الموجز أو الوجيز في النحو، و أكثر من عشرين رسالة بعنوان مقدمة في النحو وأكثر من خمسة متون موسومة بالمدخل إلى النحو(١) .

وقد رأى أصحاب هذا الاتجاه أن التيسير يكمن في الاختصار و التلخيص وقد أعرب عن هذا الجاحظ في قوله : " أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى سلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه ، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عمّا هو أولى ... وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه في شيء "(٢) .

وليس هذا وحسب بل يمتد التيسير عندهم إلى بساطة الأسلوب وسهولة العبارة ، فقد أُخذ على النحاة من أصحاب الموسوعات والمطولات عسر أسلوبهم وتعقيده ، قال الجاحظ في هذا الشأن : " قلت لأبي الحسن الأخفش : أنت أعلم الناس بالنحو ، فلمَ لا تجعل كتبك مفهومة كلها ؟ وما بالنا نفهم بعضها ، ولا نفهم أكثرها ؟ وما بالك تقدم بعض العويص ، وتؤخر بعض المفهوم ؟ "(٣).

ومن أهم من ذُكر لهم مختصر في النحو هم : خلف الأحمر (١٨٠هـ) الذي نسب إليه كتاب (المقدمة في النحو)، و الكسائي (١٨٩هـ)ألف كتاباً وسمه بـ(المختصر في النحو) و أبو عمر الجرمي (٢٢٥هـ) وسمه بالمقدمة و أسماه بعضهم مختصر نحو المتعلمين ، و أبو علي الدينوري (٢٨٩هـ) ألف مختصراً اسمه المهذب ، جرّده من الاختلافات و اكتفى فيه بمذهب البصريين ، وثعلب (٢٩١هـ) ، وابن كيسان (٢٩٩هـ) ألف كتاباً وسمه بالموفقي في النحو ، وابن شُقير (٣١٧هـ) و الزجاجي (٣٣٧هـ) في كتابه الجمل وقد نال هذا الكتاب القبول بين المتعلمين فشرح أكثر من مئة وعشرين مرة قدم فيه مادة نحوية متكاملة في غاية الاختصار و الإيجاز ، وألف أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) مختصراً في النحو اسماه الأوليات في النحو ، و ألف النحاس(٣٣٨هـ) كتابه المختصر التفاحة في النحو .ولعلي بن عيسى الرماني(٣٨٤هـ) كتاب اسمه الإيجاز في النحو ، و لابن جني(٣٩٢هـ) مختصر اسماه اللمع ، ولعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) مختصر اسمه الجمل اختصره الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) في مقدمة موجزة ، ولأبي منصور الجواليقي(٥٤٠هـ) مختصر موجز في النحو أيضاً ، ولابن بري (٥٨٢هـ) مختصر آخر ، وللمطرزي أبي الفتح ناصر صدر الأفاضل بن أبي المكارم (٦١٠هـ) مختصر في النحو باسم المصباح ، وغيرهم (٤).

وقد اكتفى الأستاذ عبد الوارث مبروك بذكر بعض هذه المختصرات ، لكن الغريب أنه أغفل ذكر كتاب مختصر في النحو لابن كيسان(٥) وهو كتاب مطبوع حققه الدكتور عبد الحسين الفتلي و الدكتور هاشم طه شلاش بعنوان (الموفقي في النحو) ، وقد رأى المحققان بأنه المختصر نفسه ، لكنه سمي بالموفقي لأنه قدّمه للخليفة العباسي الموفق بالله(٦) ، ومثلهما فعل الدكتور حلمي خليل(٧) ، وقد اطلعت على هذا الكتاب ووجدته من المختصرات المهمة التي تستحق العناية . وكذا فات مبروك كتاب اللمع في العربية لابن جني وهو مطبوع و محقق ومشهور وهو من المختصرات النحوية المهمة(٨) .

وتعد محاولة خلف الأحمر (١٨٠هـ) في الكتاب المنسوب إليه (المقدمة في النحو) أولى محاولات التيسير بالاختصار إذ تقع مقدمته في ثمان وستين صفحة في الطبعة التي حققها عز الدين التنوخي ، المنشورة سنة (١٩٦١م) ، أفصح في أولها عن سبب تأليفه لهذه المقدمة بقوله : " لما رأيت النحويين و أصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة التعليل و أغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر ، و الطرق العربية ، والمأخذ الذي يخف على المبتدئ حفظه ويعمل فيه عقله ، ويحيط به فهمه . فأمعنت النظر و الفكر في كتاب أؤلفه ، و أجمع فيه الأصول و الأدوات و العوامل على أصول المبتدئين ليستغنى به المتعلم عن التطويل ، فعملت هذه الأوراق ولم أدع فيها أصلاً ولا أداة ولا حجة ولا دلالة إلا أمليتها فيها . فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله مما يصلح لسانه في كتاب يكتبه أو شعر ينشره ،أو خطبة أو رسالة إن ألفها "(٩).

قسّم خلف كتابه على أبواب : أولها باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها ، ثم باب الحروف التي تنصب كل اسم بعدها ، ثم باب الحروف التي تخفض كل اسم بعدها ، ثم باب الحروف التي تجزم . ثم يتحول للحديث على كان وأخواتها و إن وأخواتها ، ثم حروف الإشارة ، ثم الحروف التي تقتضي الفاعل مثل : أحب ، و أراد ، و اشتهى ، ثم الحروف التي تقتضي المفعول مثل : سرَّ ، و أعجب ، وساء، فالحروف التي تنصب الأفعال ، والحكاية ، وباب النداء المفرد ،وباب النداء المنسوب ، وباب النداء المضاف ، والندبة ، والاستثناء ، والتحذير ، و الإغراء ، ومذ ومنذ ، و حروف النسق ، و باب ما لا ينصرف ، وباب ما كان على فعلان ، وما كان على مفاعيل ، وما كان على فعلاء ، قط ، و باب المذكر و المؤنث ، وباب رب و كم .

والكتاب يخلو من المباحث الصرفية بخلاف ما رأى الدكتور حلمي خليل إذ قال : " ثم يبدأ بعد ذلك في أبواب الصرف فيذكر ما يأتي من الكلمات على وزن فعلان و على وزن مفاعيل و على وزن فعلاء ،ثم باب المذكر و المؤنث . لكنه يعود إلى النحو مرة أخرى في باب رب وكم ليختم بهما مقدمته "(١٠) . ويبدو لي أن د . حلمي لم ينظر في مادة هذه الأبواب ، بل نظر لعنواناتها فقط ، ففاته أن يربط بين آخر عنوان نحوي عالجه خلف قبلها وهو (باب ما لا ينصرف)(١١) ، ثم تحول إلى هذه الأبواب ، وهي من موانع صرف الاسم ، فيقول في باب ما كان على فعلان : " وهو أيضاً لا ينصرف ، مثل : سفيان و شيبان ..."(١٢) ، ويقول في ما كان على مفاعيل : " مثل مصابيح ومفاتيح ... قال الله تعالى : (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيحَ)(١٣) ، فلم يخفض (المصابيح) بحرف الخفض ، وقس عليه "(١٤). وكذا فعل في باب ما كان على فعلاء ، فهو من موانع الصرف أيضاً(١٥).

أما باب المذكر و المؤنث فقد عالج فيه موضوع تغليب المذكر على المؤنث عند النحاة مشيراً إلى مجيء ما يخالفه في النص القرآني بتغليب المؤنث على المذكر(١٦) . ولا أرى في كلامه هذا بعداً صرفياً لا من قريب و لا من بعيد ؛ لذا أقول أن المقدمة المنسوبة إلى خلف كانت خالصة للنحو دون الصرف وسواه من علوم العربية .

وعلى الرغم من الجهد الذي بذله خلف الأحمر في التبسيط و الاختصار ، لكن اختصاره هذا كان مخلاً ، فضلاً عن غموض عبارته ، و الخلط البيّن في المصطلحات ولا سيما مصطلح (الحرف)(١٧) الذي أطلقه على الحروف وبعض الأسماء وحتى الأفعال(١٨) .

أما المحاولة الأخرى فهي محاولة النحاس في كتابه التفاحة في النحو وهو كتيب صغير جداً يقع مخطوطه في خمس عشرة ورقة(١٩) ، ويقع في ثلاثين صفحة بتحقيق كوركيس عواد ، وقد جعله النحاس خالصاً للأبواب النحوية من دون ذكر لأبواب صرفية فيه . جعل أولها باب أقسام العربية ويريد به أقسام الكلام ، ثم باب الإعراب ، وباب رفع الاثنين و الجمع ، وباب أقسام الفعل ، ثم باب الفاعل فالمفعول ثم الابتداء ، ثم باب حروف الخفض ، ثم باب الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار ، وباب الحروف التي تنصب الأفعال ، وغيرها ، " كل باب من هذه الأبواب أو غيرها لا يتجاوز نصف صفحة أو يقل أحياناً(٢٠)، لكنه جامع في عبارة موجزة واضحة . يستخدم المؤلف المصطلحات الكوفية بجوار المصطلحات البصرية ... ولا يخلو الكتاب من الخلافات النحوية و لكنه يعتمد بصورة عامة على القواعد المطردة ، كما حذف المؤلف الشواهد و أسماء النحاة واقتصر على ذكر أمثلة من الاستعمالات العامة الشائعة ، كما خلا الكتاب من الأبواب غير العملية مثل بابي الاشتغال والتنازع "(٢١).

ويبدو أن المؤلف قد تبنى منهجاً وصفياً في تقعيد القواعد إذ عدَّ بعض الظروف مثل أسفل ، و خلف ، و قدام ، و وراء ، و فوق ، وتحت ، ووسط ، وبين) في باب حروف الجر للشبه بينهما(٢٢).

و كتاب النحاس أكثر منهجية و تنظيماً من كتاب خلف الأحمر ، نظراً للفارق الزمني بينهما ، إذ نلمس دقة في استعمال المصطلح النحوي(٢٣).

الملفت للنظر في هذين المختصرين (المقدمة ، و التفاحة) أن صاحبيهما قصرا جهديهما على الأبواب النحوية من دون أبواب الصرف ، وفي هذا محاولة واضحة لفصل الدرس الصرفي عن الدرس النحوي لغاية تعليمية .

وعلى الرغم من الفائدة التعليمية المتوخاة من هذا النمط من التأليف ، إلا أن بعضهم لا يرى في الاختصار تيسيراً ، ومنهم ابن خلدون إذ يقول في مقدمته : " إن الاختصارات الموضوعة في العلوم مخلة بالتحصيل "(٢٤).

ويمكن إجمال المآخذ على التأليف النحوي المختصر فيما يأتي:

" ١- اهتمامها بالنحو الافرادي على حساب النحو التركيبي ، إذ يبدو النحو فيها نحو مفردات متناثرة ، لا نحو تراكيب و جمل و أساليب .

٢- لم تكن ترمي إلى خلق المهارات الأساسية وتنميتها كالتعبير الشفوي و الكتابي ، بل كانت تهدف إلى التحليل الإعرابي .

٣- هذا النوع من التأليف (المختصرات) لم يكن منظماً بشكل يصلح مباشرة للتدريس ، حيث لم يبرأ من آثار الطابع الفلسفي النظري ، ولا سيما عند النحاة المتأخرين الذين وقع عندهم خلط بين العلم و التعليم وبين تعليم النحو وتعليم اللغة . ولذا فإن المادة الموجودة في بعض المختصرات مفيدة جداً ولكنها تحتاج إلى تكييف و ترتيب "(٢٥).

وأقول أخيراً : إن هذه المحاولات التيسيرية ذات طابع تعليمي غايتها تبسيط النحو وتسهيله على المتعلمين و الناشئة ، وليست محاولات إصلاحية تهدف إلى تغيير التفكير النحوي الذي تمثل بمناهج النحاة في جمع اللغة ووضع قواعدها كالذي صنعه : ابن ولاد المصري ، وابن حزم الأندلسي ، وابن مضاء القرطبي(٢٦). إن لهذه المختصرات الفضل في تقديم المادة النحوية موجزة مبسطة ، بأسلوب سهل قريب المتناول وعرضها بشكل متدرج بعيد عن الخلافات النحوية واللهجية ، والتأويلات والتقديرات البعيدة .

الاتجاه الثاني / المنظومات النحوية :

يُعد الشعر التعليمي من أهم الوسائل التي استعان بها العلماء لنقل العلوم و حفظها ، فهو وسيلة سهلة ومحببة للمتعلمين ؛ لما يشتمل عليه من موسيقى الوزن و القافية . فأقبل الناظمون على هذا النمط من النظم لييسروا على الطلاب سبل الإلمام بالمعارف وحفظها و سرعة استحضارها عند الحاجة .

وقد حرص النحاة العرب على توصيل النحو منظوماً فظهرت منظومات نحوية ولغوية كثيرة ، لعل أولها تلك التي نسبت إلى الخليل (١٧٠هـ) إذ قال خلف الأحمر(١٨٠هـ) :

" وحروف النسق خمسة وتسمى حروف العطف ، وقد ذكرها الخليل بن أحمد في قصيدته في النحو :

فانسق وصل بالواو قولك كله وبلا وثم و أو فليست تصعب
الفاء ناسقة كذلك عندنا وسبيلها رحب المذاهب مشعب "(٢٧)

وقد اختلف الباحثون في نسبة هذه المنظومة إلى الخليل ، وعلى الرغم من محاولة محقق المنظومة من تأكيد نسبتها له ، ذكر عدد من الباحثين أدلة تنفي نسبتها إليه منها :

١- لم ينسب أحد ممن ترجم للخليل هذه المنظومة(٢٨)

٢- ورد فيها رأي لقطرب (٢٠٦هـ) وهو من تلامذة سيبويه(٢٩) ، إذ جاء ما نصه :

وسمعت أصواتاً فجئتُ مبادراً و القوم قد شهروا السيوفَ واجلبوا
فنصبت لما أن أتت أصليَّة و كذاك ينصبها أخونا قطربُ(٣٠)

وقد سوّغ محقق المنظومة هذا بطائفة من الأمور أهمها اشتراك الخليل و قطرب في الاهتمام بالموضوعات نفسها ، مما يجعله لا يستبعد تتلمذ قطرب على يد الخليل فقد عاصره و إن لم تذكر كتب التراجم شيئاً من هذا[٣١]

٣- استعمال مصطلحات لم تكن معروفة في زمن الخليل بل لم يستعملها البصريون[٣٢]، منها : النسق ، والجحد ، وما لم يسم فاعله ، والخفض[٣٣]، وهذه المصطلحات كوفية لم يستعملها البصريون[٣٤].

وقد ردّ محقق المنظومة على هذا القول بأن الباحث لا يستطيع أن يرصد بدقة تاريخ المصطلح النحوي نظراً لعدم تدوين النتاج النحوي كاملاً و عدم وصول المدون كله ، مشيراً إلى المصطلحات التي مرّ ذكرها على أنها كوفية ، كالنسق مثلاً قائلاً بأنه ولد على يد الخليل داعماً رأيه بنصوص من كتاب الجمل المنسوب إلى الخليل[٣٥]

٤- خلو المنظومة من التعليلات التي اشتهر بها زمن الخليل[٣٦]، ويمكن رد هذا بأن النظم النحوي ضرب من التأليف التعليمي يهدف إلى تيسير المادة النحوية ، وقد تثقل التعليلات المتن النحوي فيصعب حفظه ، وهذا الكلام يمكن الرد به على من قال بخلو متن هذه المنظومة من التفصيلات و الاستطرادات و الخلافات النحوية[٣٧] أيضاً.

و إن كانت هذه الأسباب تنفي نسبة هذه المنظومة إلى الخليل إلا أنها لا تنفي أن النظم النحوي ابتدأ في القرن الثاني الهجري بسبب من إشارة خلف الأحمر لبيتين من هذه المنظومة[٣٨]. أما عن الإشارة إلى قطرب الواردة في المنظومة فلا تنفي نسبة المنظومة لذاك العصر إذ توفي قطرب مطلع القرن الثالث الهجري في سنة (٢٠٦هـ) .

وقد ذهب أحد الباحثين أبعد من هذا إذ رأى أن أبا الأسود الدؤلي هو أول مَن ألف نظماً نحوياً تعليمياً لكونه شاعراً يشعر بحاجة النفس إلى نظم قواعد النحو ، لكنه لم يدعم افتراضه هذا بدليل[٣٩] لذا فهو مجرد افتراض لا سند له .

على حين يرى محمود محمد طناحي في تحقيقه لكتاب الفصول الخمسون لابن معطِ أن أرجوزة أحمد بن منصور اليشكري (ت٣٧٠هـ) تُعد أقدم منظومة نحوية[٤٠] ، قال فيها السيوطي : " قال أبو حيان : وقد نظم هذا الخلاف أحمد بن منصور اليشكري في أرجوزته في النحو ، وهي أرجوزة قديمة ، عدتها ثلاثة آلاف بيت إلا تسعين بيتاً ، احتوت على نظم سهل وعلم جمّ "[٤١].

ثم توالت المنظومات النحوية منها : منظومة لجمال الدين أبي القاسم يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي (ت٥١٣هـ) له قصيدة تقع في ثمانية وثلاثين بيتاً من الطويل وسمها باليوسفية ، و ملحة الإعراب وسنحة الآداب للحريري(٥١٦هـ) ، ومنظومة الحسين بن أحمد البغدادي (٦٠٠هـ) في نظم للمفصل[٤٢] .

لكن ظاهرة النظم النحوي بلغت ذروتها في القرن السابع الهجري ، فألف نجم الدين الخضراوي (٦٦٣هـ) منظومة نظم فيها مفصل الزمخشري ، وكذا فعل شهاب الدين المصري (٦٦٥هـ) ، على حين ألف شهاب الدين الخولي (٦٨٣هـ) منظومة في توضيح ابن هشام الأنصاري ، وكتب أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) منظومة لم يتمها وسمها بـ(نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب) ، وغيرها كثير[٤٣] .

لكن أشهر هذه المنظومات هي الخلاصة النحوية لابن مالك (٦٧٢هـ) المشهورة بالألفية ، بل يعد ابن مالك إمام النظم النحوي إذ بلغ عدد منظوماته في علوم اللغة خمس عشرة منظومة ، وصل إلينا منها تسع فقط [٤٤] ، من منظوماته النحوية الأخر:

الشافية الكافية ، و الموصل في نظم المفصل ، و المفتاح في أبنية الأفعال ، والفوائد في النحو [٤٥].

إن كثرة المنظومات يثبت أهمية هذا النمط من التأليف ورواجه و إقبال الدارسين عليه ، وعناية الشارحين به ؛ بسبب من تقديم المادة النحوية فيه بشكل ميسر ؛ لذا عُدت المنظومات نمطاً تيسيرياً مبكراً ، غايته تعليمية ، مثله كمثل كتب المختصرات النحوية . وعلى الرغم من الأثر التعليمي للمنظومات إلا أن عدداً من الباحثين وقف منها موقفاً سلبياً ، فيقول عبد الوارث مبروك : " ظهرت هذه المتون كعلاج لظاهرتي الإسراف و التطويل اللذين اتسمت بهما المؤلفات النحوية في القرون الثلاثة السابقة ، ولكنها لم توفق في تقديم العلاج السليم ، إذ جاءت شديدة الإيجاز و التكثيف في لغة مركزة معماة يصعب على الدارس وحده فهمها ... كان فهمها يقتضي من الدارسين أن يكونوا (فارغين لها) منقطعين لحفظها و دراستها و فك طلاسمها "(٤٦).

وقد أوافقه على بعض ما قاله ؛ إلا أن كلامه لا يصدق على المنظومات النحوية جميعها فهناك منظومات ذات لغة صعبة ومطولة ، وفي الوقت نفسه هناك منظومات ذات لغة سهلة ومختصرة ، كان لها الأثر الكبير في تعليم النحو و تيسير حفظ قواعده .

إن المنظومات النحوية تفاوتت في حجمها ولغتها ؛ لذا سأقف عند منظومة الحريري (ملحة الإعراب) وهي أرجوزة نحوية تقع في نحو خمسة وسبعين وثلاثمائة بيت من الرجز المشطور المزدوج ، وبهذا فهي منظومة مختصرة إذ لاتصل عدة أبيات الكافية الشافية أو الخلاصة الألفية لابن مالك . وعلى الرغم من عدم نيل هذه المنظومة شهرة منظومتي ابن مالك إلا أنها شرحت مرات عدة ، أهمها شرح الحريري نفسه لها، وسيأتي الحديث عليه في المبحث اللاحق وقد شرحها ابن مالك أيضاً، ومحمد المقدسي الحنبلي (٧٥٩هـ) ، وكذا شرحها الهواري الأندلسي الضرير (٧٨٠هـ) وشرحها الشهاب الرملي (٨٤٢هـ) ، وكذا فعل السيوطي (٩١١هـ) ، وغيرهم.

لكن ما يثير الاهتمام سعي بعضهم إلى اختصار الملحة نظماً ، فقد رصدت لنا كتب التراث عدداً منها وهي :

١- تحفة الأحباب في اختصار ملحة الإعراب ، لزين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ) (٤٧)، وهي منظومة مختصرة للملحة في (١٥١) بيتاً ، قال في مطلعها :

قالَ الفقير عُمرُ بن الوردي للهِ شُكري أبداً و حَمدي
مُصلياً على الرسولِ العربي والآلِ والصحبِ وتُباع النبي
وبعدُ فالجاهلُ بالنحو احتقرْ إذ كُلُّ علمٍ فإليه يفتقرْ (٤٨) .

٢- المنحة في اختصار الملحة ، لشمس الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي الضرير (ت ٧٨٠هـ) ، وهو مختصر منظوم يقع في (٢١٠) بيتاً ، قال في مطلعه :

أقول و الحمد أجل القول نحمدك اللهم يا ذا الطول(٤٩)

ومنه نسخة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس ، وقد شرحه المؤلف نفسه(٥٠). مختصر منظوم لابن الوكيل أحمد بن موسى بن نصر الله علي الخزرجي (ت٧٩١هـ)(٥١)، وثمة نسخة خطية بعنوان (النفحة في اختصار الملحة) منسوبة إلى ابن الوكيل ، في الجامع الكبير في صنعاء(٥٢) ، لعلها المختصر الذي أشرنا إليه نفسه .

٣- مختصر منظوم لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد زيد الدَّنْدَري المقرئ المعروف بالبقراط (ومن علماء القرن الثامن الهجري)(٥٣).

٤- مختصر ملحة الإعراب ، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) نظم يقع في (١٢٠) بيتاً(٥٤) .

٥- اللمحة في اختصار الملحة ، نظم مختصر لنجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي المصري الشافعي (ت٩٨١هـ)(٥٥).

٦- اللمحة في اختصار الملحة ، وهو نظم لبدر الدين أبي البركات محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر الغزي العامري الشافعي (ت٩٨٤هـ)[٥٦].

الملحة و النحو التعليمي :

" تُعد هذه المنظومة بحق أولى المنظومات النحوية التعليمية ، ويُعد الحريري أول عالم تمكن من توظيف مقدرته العلمية و الشعرية في سبيل تسهيل النحو و تعليمه ، فقد اتبع فيها طرقاً تعليمية جيدة ... وفعلاً كانت البداية المضيئة لكثير من العلماء الذين حفظوها و تعلموها "[٥٧].

والناظر في الملحة يراها مقسمة على : مقدمة تتألف من خمسة أبيات اشتملت على حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على نبيه ، ثم الموضوع الذي استوفى فيه معظم أبواب النحو العربي ، ثم الخاتمة التي تتألف من الأبيات الخمسة الأخيرة من المنظومة ، اشتملت على اسم المنظومة وأهميتها ثم حمد الله و الصلاة على نبيه (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) .

يبتدأ الحريري منظومته بعد حمد الله والصلاة على نبيه بحد الكلام و أقسامه فيقول:

حَدُّ الكلام ما أفاد المستمع نحوَ : سعى زَيدٌ ، وعمرٌو مُتَّبِعْ
ونوعه الذي عليه يُبنى اسم وفِعلٌ ثم حَرفُ معنى[٥٨]

ثم يتحول إلى حد الاسم ذاكراً علاماته و أمثلة له ، ثم يحد الفعل ، فالحرف بالطريقة نفسها.

يستوفي الحريري الأبواب النحوية معظمها في منظومته ، لكنه يعرضها بأسلوب سهل ينأى عن الخلافات النحوية والآراء المعقدة ، متبعاً فيها المذهب البصري فقط ، إذ يظهر هذا من المصطلحات النحوية التي وردت في المنظومة فكلها مصطلحات بصرية ، فضلاً عن ذكره للآراء النحوية البصرية.

وللوقوف على المنهج التعليمي في الملحة سنعقد موازنة بينها وبين(ألفية ابن مالك) بوصفها أشهر منظومة نحوية ، وقد حظيت بعناية الباحثين قديماً وحديثاً ؛ لذا تم اختيارها من بين المنظومات جميعاً لأجل الموازنة ، ويمكن إجمالها فيما يأتي :

١- اشتملت الملحة على معظم الأبواب النحوية ، وبعض الأبواب الصرفية (التصغير[٥٩]، والنسب[٦٠]) على حين ذكر صاحب الألفية إلى جانب هذه الأبواب الصرفية باب المقصور و الممدود ، و جمع التكسير، و التصريف[٦١] ، ومباحث صوتية : كالوقف ، و الإمالة ، و الإبدال ، والإعلال بالحذف، و الإدغام[٦٢] . وعلى الرغم مما في ترك هذه الأبواب ولا سيما الصوتية منها من سهولة و تيسير على المتعلم ، بخاصة بعد نضج التأليف النحوي ومحاولات الفصل بين النحو وعلوم اللغة الأخر (الصرف و الصوت) إلا أن ابن مالك كان أدق منهجاً حين عالج هذه الأبواب بعد الانتهاء من الأبواب النحوية تماماً ، على حين داخل الحريري بينها وبين أبواب النحو .

٢- سبق القول باشتمال الملحة على أغلب الأبواب النحوية ، لكنها أغفلت ذكر أبواب لم تفوّتها الألفية : كباب تعدي الفعل و لزومه، و التنازع ، و الاختصاص ، و أسماء الأفعال و الأصوات ، و نوني التوكيد ، و الحكاية [٦٣] .

٣- كان للحريري رؤية تعليمية في ترتيبه للأبواب النحوية أعمق من ابن مالك ، إذ تصدرت الملحة أبواب كانت أقرب إلى المهاد للدخول إلى جوهر النظرية النحوية ، وهذه الأبواب هي : باب أقسام الكلام ، و أقسام الفعل ، والنكرة و المعرفة . ثم تحول إلى جوهر نظريته وهو الإعراب ، فذكر أولاً إعراب الأسماء و أشكاله : كباب إعراب الاسم المفرد ، و الأسماء الستة ، و إعراب المنقوص ، و إعراب المقصور ، و إعراب الجمع الصحيح ، والجمع المؤنث ، و جمع التكسير[٦٤].

ثم تحول إلى ذكر العوامل المؤثرة في إعراب الأسماء ومعمولاتها فذكر عوامل الجر : باب حروف الجر ، وحروف القسم ، والإضافة ، وكم الخبرية[٦٥] ، ثم تحول لذكر المرفوعات : باب المبتدأ و الخبر ، والاشتغال ، والفاعل ، وما لم يسم فاعله[٦٦] .

ثم المنصوبات و النواصب : باب المفعول به ، وباب ظن ، وإعمال اسم الفاعل ، وإعمال المصدر ، والمفعول له ، والمفعول معه ، والحال ، والتمييز ، والظرف و(المفعول فيه)، والاستثناء ، ولا النافية للجنس ، والتعجب ، والاغراء ، والتحذير ، وإن وأخواتها ، وكان وأخواتها ، وما الحجازية ، والنداء ، والترخيم(٦٧) .

ثم يتحول إلى ذكر التوابع ، وما لا ينصرف(٦٨) . غير أنه ينتقل إلى التصغير و النسب فيقحم هذين البابين من دون مبرر سوى أنها تلحق الأسماء دون الأفعال .

وبعد أن يتم عمله في إعراب الاسم ينتقل إلى الأبواب المتعلقة بالفعل و إعرابه : كباب نواصب المضارع و جوازمه ، الأمثلة الخمس ، الشرط و الجزاء(٦٩) .

و أخيراً بعد أن ينتهي من الإعراب و مظاهره يختتم ملحته بباب البناء(٧٠) .

و أحسب أن هذا الترتيب للأبواب النحوية لا يخلو من نظر تعليمي بين . على حين لم أجد منهجاً واضحاً عند ابن مالك في ترتيب أبواب ألفيته .

٤- أجمل الحريري بعض الموضوعات في باب واحد لمشابهة بينها ، كجمعه لأنواع المعارف في باب النكرة و المعرفة ، على حين أفرد ابن مالك باباً لكلٍّ منها : باب العلم ، واسم الإشارة ، والاسم الوصول ، والمعرف بال . وكذا فعل الحريري في باب النداء و الترخيم ، على حين فصّل ابن مالك القول فيه ، فجعله على جملة أبواب ، هي : النداء ، و تابع النداء ، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، وأسماء لازمت النداء ، والاستغاثة ، والندبة ، والترخيم . وكذا فعل الحريري في باب التوابع ، على حين جعل ابن مالك لكلّ منها باباً مستقلاً : باب النعت ، و التوكيد ، والعطف ، وعطف النسق ، و البدل .

٥- إن التفصيل الذي جنح إليه ابن مالك أوقعه في تكرار لا مسوغ له ، إذ جاء في باب الكلام و ما يأتلف منه :

**بالجر و التنوين و الندا و ال		و مسند للاسم تمييز حصل(٧١)**

ثم قال في باب المعرب و المبني :

**و الاسم قد خصص بالجر كما		قد خصص الفعل بأن ينجزما(٧٢)**

فكرر اختصاص الاسم بالجر في بابين مختلفين . وكذا فعل في ذكر رفع المضارع ، إذ قال في باب المعرب و المبني :

**وفعل أمر ومضي بنيا		و اعربوا مضارعاً إن عُريا(٧٣)**

ثم كرر المعنى نفسه في باب إعراب المضارع بقوله :

**وارفع مضارعاً إذا يجرد		من ناصب أو جازم كـ(تسعدُ)(٧٤)**

على حين خلصت الملحة من تكرار كهذا بسبب من ميل الحريري إلى الاختصار .

٦- سبق القول بميل الحريري للاختصار ، فيعمل على ذكر أهم المسائل فقط من دون توسع فيها ، ومن قبيل ذلك ما قاله في علامات الاسم :

**فالاسم ما يدخله مِن و إلى		أو كان مجروراً بحتى وعلى**
**مثاله زيدٌ و خيل و غنم		وذا وأنت والذي ومَن وكم(٧٥)**

فتراه لم يذكر من علامات الاسم سوى دخول حرف الجر عليه ، على حين ذكر ابن مالك خمس علامات ، جمعها في قوله :

**بالجر و التنوين و الندا و ال		و مسند للاسم تمييز حصل(٧٦)**

وقد علل الحريري هذا الاختصار ، بقوله في أثناء شرحه لهذا البيت من الملحة : " للاسم عدة علامات و إنما أقتصر منها في الملحة على حروف الجر لكونها أعم علاماته "(٧٧) .

ويبدو لي أن هذا الاختصار مخل ؛ لأنه لو حاول استيفاء علامات الاسم جميعها لما استغرق ذلك منه سوى بيت واحد ، وقد كرر هذا المأخذ في باب حروف الجر الذي قال فيه سبعة أبيات فقط ذكر فيها حروف الجر واقفاً عند ربَّ و حذفها بعد الواو فقط ،بخلاف ابن مالك الذي ذكر حذفها بعد الواو و الفاء و بل ، ثم ذكر حروف القسم . على حين فصّل ابن مالك القول في حروف الجر فقال فيها واحد وعشرين بيتاً ذكر فيها حروف الجر ومعانيها بالتفصيل(٧٨) .

و أحسب أن ذكر معاني حروف الجر ولو باختصار أجدى للمتعلم . ومثل هذا جرى في باب التحذير الذي أجمله في بيتين فقط :

وتنصب الاسم الذي تكرره　　عن عوض الفعل الذي لا تظهره
مثل مقال الخاطب الأواه　　الله الله عباد الله (٧٩)

فتراه ذكر وجهاً واحداً للتحذير وهو التكرار ، على حين كان ابن مالك أدق في هذا الشأن إذ ذكر أوجه التحذير و أشكاله ، وهي : عطف (إياك) على اسم منصوب بفعل محذوف وجوباً ، رافضاً قولهم إياي و إياه ، أما الشكل الآخر للتحذير فهو بالتكرار ، وقد مثل له بقوله : (الضيغمَ الضيغمَ يا ذا الساري)(٨٠).

٧- كان الحريري أكثر عناية في ترتيب الأبواب النحوية ، فانظر على سبيل المثال باب الجوازم الذي استوفاه في عشرة أبيات التي جعلها خالصة لجزم المضارع ، مكثراً من التمثيل لها . على حين أدخل ابن مالك بين جزم المضارع وجزمه في سياق الشرط ، أما الحريري فقد أفرد فصلاً خاصاً للشرط(٨١) . وهذا يؤكد الهدف التعليمي للحريري وسعيه إلى ضمان سلامة اللغة من دون الخوض في تفصيلات لا تهم إلا المتخصص في النحو ولا تهم مستعمل اللغة لغرض التواصل و التفاهم .

كما يؤكد قوله في آخر هذا الباب :

و إن تلاه ألف و لامُ　　فليس غيرُ الكسر و السلامُ(٨٢)

إذ أشار إلى ترك الإعراب في حال التقاء ساكنين ، وفي هذا سعي واضح لضمان سلامة النطق . فضلاً عن كثرة التمثيل لإيصال الفكرة ، فتراه في باب الحال الذي نظم فيه ستة أبيات خص البيتين الأخيرين منها بالأمثلة(٨٣)فقط .

الاتجاه الثالث / الشروح :

يرى عدد من النحويين قديماً وحديثاً أن الشرح والتطويل مع وضوح الأسلوب وسهولته أجدى في الفهم و التعليم ، هذا الفهم دفع بالكثير من النحويين إلى شرح المتون النحوية القديمة ولا سيما كتب الأوائل من النحاة التي غلب عليها الغموض في العبارة ، فضلاً عن التداخل في الأبواب النحوية ، كالشروح التي سعت إلى تبسيط كتاب سيبويه الذي عرف بصعوبته حتى كان يقال لمن قرأ كتاب سيبويه : هل ركبت البحر؟ لغموض عبارته ، وقد شرح كتاب سيبويه مراراً وشرحت شواهده ، من ذلك : شرح الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ) لشواهده ، والشلوبين (٦٤٥هـ) وابن عصفور (٦٦٩هـ) ، وثلاثة شروح لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)(٨٤).

وقد أحصى عبد السلام هارون شروحه فكانت ثلاثة و عشرين شرحاً ، فضلاً عن الكتب التي شرحت مشكلاته ونكته و أبنيته التي كانت أربعة و ثلاثين كتاباً ، ناهيك عن الشروح التي أهتمت بشرح شواهده وهي أربعة عشر شرحاً(٨٥)

ولم تقف الشروح عند كتاب سيبويه فقط بل شملت أغلب المدونات النحوية حتى المتأخرة منها ، فراج هذا النمط من التأليف لأسباب أهمها :

١- عدم قدرة النحاة المتأخرين عن الإتيان بجديد إلا القليل منهم ؛ لذا مالوا إلى إعادة إنتاج المدونات القديمة بصيغة الشرح والتوضيح .

٢- عاد هذا النمط من التأليف (الشروح) بفائدة جليلة على المتعلمين لما فيه من تبسيط وتوضيح ؛ لذا عُدت مظهراً تيسيراً.

٣- غلب على الشروح التطويل و التوسع واستقصاء الآراء النحوية والخلافات النحوية أيضاً ، وعلى الرغم مما لهذا الأسلوب من فائدة في الاستقصاء و الرصد ، لكنه قد يضر بفكرة التيسير النحوي ، لصعوبة إحاطة المتعلم بالكم الكبير من الآراء ووجهات النظر التي جمعتها هذه الشروح .

ولم تكن المتون النثرية وحدها موضعاً للشرح فقط بل كانت المنظومات النحوية أكثر حظاً في شرح النحاة المتأخرين لها .

ومن المنظومات التي حظيت بعناية الشُراح (ملحة الإعراب) للحريري المذكورة آنفاً ، إذ كثرت الشروح عليها ،و تذكر لنا كتب التراجم ما يقارب ثلاثين شرحاً لها(٨٦) ، لكننا سنقف عند ما وصل إلينا من هذه الشروح مخطوطاً كان أو مطبوعاً وهي :

١- شرح ملحة الإعراب ، الحريري نفسه ، طبع في بولاق سنة ١٢٩٢هـ ، وطبع بتحقيق د . فائز فارس ، الأردن ١٩٩١م ، وهي الطبعة التي اعتمدها البحث .

٢- اللمحة في شرح الملحة لمحمد بن الحسن الصائغ (ت٧٢٠هـ) ، مطبوع بتحقيق ابراهيم الصاعدي ، سنة ٢٠٠٤ م .

٣- تحفة الأحباب و طرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب ، للشيخ بحرق محمد بن محمد بن عمر الحضرمي (ت ٩٣٠هـ) مطبوع بتحقيق بشير عبد الله المساري ، ٢٠٠٣م .

٤- كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب ، لأبي عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) مطبوع بتحقيق الشيخ محمد سعيد مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ، وله تحقيق آخر للدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

٥- منحة الملك الوهاب في شرح ملحة الإعراب ، عبد الملك بن دعسين (ت ١٠٠٦هـ) مطبوع بتحقيق سميرة طارق صالح بن ثعلب ، ٢٠٠٧.

٦- الحبر الحريرية في شرح الملحة الحريرية ، لأبي الجود مصطفى بن محيي الدين أحمد بن منصور بن إبراهيم الدمشقي المحبي (ت ١٠٦١هـ) ، منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية في دمشق برقم (١٧٥٩)(٨٧) ، وحققه ابراهيم بن ناصر الشقاري في رسالة دكتوراه ، قدمها إلى قسم اللغة العربية في جامعة الإمام في السعودية ، سنة ١٤٢٤ هـ .

٧- نفحة الآداب شرح ملحة الإعراب ، لحسين والي الأزهري (ت١٣٦٠هـ) ، طبع في مصر سنة ١٢٩٢هـ . وفيه شرح للملحة و إعراب مفصل لأبياتها(٨٨)

٨- كشف النقاب في محيا ملحة الإعراب ، لمحمد بن محمد الشعاب ، وهو إعراب لأبيات الملحة ، توجد منه نسخة خطية في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة ، برقم (٢٢١٥) .

٩- تذكرة ذوي الآراب في شرح ملحة الإعراب ، ومؤلفه مجهول ، وهذا الشرح توجد منه نسخة خطية في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم (٣٣) .

١٠-معين الطلاب في شرح ملحة الإعراب ، لعبد الملك بن عمير الحارثي ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة لايبزيك في ألمانيا ، برقم [ms . or .(٣٧٢)](٨٩) .

١١-مرشد الطلاب في شرح و تحقيق ملحة الإعراب ، لمحمد العاقب السوسي (كاتب معاصر) طبع في عالم الكتب .

١٢-نزهة الألباب وبشرة الأحباب في شرح ملحة الإعراب ، لمحمد بن أمين الهرري (كاتب معاصر) طبع في مكتبة الأسدي بمكة المكرمة سنة ١٩٩٩م. وفيه شرح للملحة و إعراب لأبياتها(٩٠) .

وقد ذكر د . فائز فارس نقلاً عن بركلمان شرحاً للملحة بعنوان (كشف الطرة عن الغرة) لمحمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)(٩١) طبع في دمشق سنة ١٣٠١هـ ، و الحق إن هذا الكتاب شرح لدرة الغواص في أوهام الخواص و هو للحريري أيضاً ، و ليس شرحاً لملحة الإعراب .

وللوقوف على المنحى التعليمي في الشروح سأقف عند شرح الحريري لمنظومته .

مضى الحريري يشرح ملحة الإعراب بالقول : يورد البيت والبيتين منها ثم يشرحه ، وبهذا يكون اعتمد ترتيب المنظومة نفسه للأبواب النحوية ، إذ ابتدأ بباب الكلام و أقسامه ، ثم انتهى بباب البناء .

وسعى الحريري في أثناء شرحه لمنظومته إلى تفسير ما فيها من غموض في اللفظ أو المضمون ، ومن قبيل شرحه للألفاظ ما جاء في تفسيره لقوله :

و الحرف ما ليست له علامة فقسْ على قولي تكن علّامة(٩٢)

" وقوله (تكن علامة) يعني به كثير العلم المبالغ فيه . ومن أصول كلام العرب إدخال الهاء في صفة المؤنث وحذفها من المذكر ، كقولهم : قائم و قائمة ، وعالم وعالمة . إلا أنهم عمدوا إلى عكس هذا الأصل عند المبالغة فقالوا لكثير العلم : علامة ..."(٩٣) .

و أحسب أن محاولة عقد موازنة بين شرح الحريري وشرح آخر للملحة كشرح الفاكهي(٩٧٢هـ) مثلاً ستجلو مظاهر التعليم والتيسير فيه ، التي تمثلت بما يأتي :

عبارة الشرح :

يغلب على لغة الحريري الوضوح وبساطة العبارة ، و الابتعاد عن التعقيد و الغموض في أثناء الشرح ، و أحسب أن شخصية الحريري الأدبية هي التي دفعت به إلى توخي السهولة ، فقد تبنى أسلوباً قريباً تجنب فيه الغموض نظماً و شرحاً ، لغاية تعليمية(٩٤) .

وقد علل بركات يوسف هبود سهولة الشرح ووضوحه عند الحريري بما يأتي :

- " كون الحريري عربياً خالصاً عريق النسب فهم النحو فهماً نظرياً وطبقه تطبيقاً عملياً في حياته ، فمارسه في تعليمه ، وفي تأليفه ونظمه .
- كون الحريري أديباً بارعاً و لغوياً متمكناً يحسن تخير ألفاظه و عباراته ؛ لاطلاعه على أسرار العربية ؛ ولاتقانه لها و لقدرته في تطويع عويصها ؛ فغلب على أسلوبه الطابع الأدبي البعيد عن جفاف المنطق ...
- كون الحريري شافعي المذهب ؛ وهو مذهب غلب على كتبه و فقهه طابع السهولة و البعد عن جفاف القواعد المنطقية التي غلبت على كتب الفقه الحنفي و غيره في ذلك العصر .
- كون هذا الكتاب دُوّن للمبتدئين في عصر الحريري ؛ لذا فلا بدَّ من ان يكون سهلاً واضحاً ، ليتمكن الناشئة من الاستفادة منه "(٩٥)

على حين من يقرأ عبارة الفاكهي في شرحه للملحة الموسوم بـ(كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب) يجد أن لغة الحريري أيسر و أقرب من لغة الفاكهي على الفارق الزمني بينهما ، إذ مال الفاكهي إلى التمنطق و الغموض ، ومن قبيل ذلك ما قاله في اعتراضه على الحريري في أقسام الكلام :

" وقد يقال : إن الناظم – رحمه الله تعالى – قسّم الكلام إلى غير أقسامه ؛ لأن هذه الثلاثة أقسام للكلمة لا للكلام ؛ لأن علامة صحة القسمة جواز إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من الأقسام . ويجاب : بأن هذا من تقسيم الكلّ إلى أجزائه ، و إنما يلزم صدق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه في تقسيم الكلي إلى جزئياته ، و الناظم لم يقصد ذلك "(٩٦) .

ويبدو أن محقق الشرح استشعر هذا الغموض فراح يوضح مقصد الفاكهي ويبسط كلامه في الحاشية (٩٧).

انحاز الفاكهي إلى الأسلوب المنطقي في شرحه وقد ظهر ذلك من خلال المصطلحات المنطقية الواردة في شرحه ، و كثرة الحدود و التعريفات النحوية التي تغلب عليها لغة المناطقة ، وقد ذمّ عدد من الباحثين الحدود ذات الصبغة المنطقية لما فيها من ثقل على الدارس[٩٨]، وسيأتي الحديث على الحدود النحوية في شرح الملحة لاحقاً .

المذهب النحوي :

اعتمد الحريري مذهباً نحوياً واحداً ، وهو المذهب البصري[٩٩] ، ومعلوم أن المذهب البصري مذهب تعليمي غايته رصد القواعد وجمعها ثم تعليمها لطلبة العلم ، فالقواعد البصرية إجمالاً قواعد مقننة قياساً بالقواعد الكوفية .

يظهر هذا بجلاء من خلال استعمال الحريري للمصطلح البصري حصراً ، من مثل : (ما لم يسم فاعله[١٠٠] ، والحال[١٠١]، و التمييز[١٠٢] ، واسم الفاعل[١٠٣] وغيرها) .

كذا تظهر بصريته في النحو من ذكره الوجه البصري لبعض المسائل النحوية من دون ذكر للرؤية الكوفية لها ، ومن قبيل هذا :

١- تقسيمه للفعل إذ قال في الملحة :

و إن أردت قسمة الأفعال لينجلي عنك صدا الإشكال

فهي ثلاث ما لهن رابع ماضٍ وفعل الأمر و المضارع[١٠٤]

ثم قال في شرحه لهذين البيتين : " إنما انقسم الفعل ثلاثة أقسام ؛ لأن كل فعل يدل بصيغته على قسم من أقسام الزمان بعينه ، ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة : ماض ، وحاضر ، و مستقبل انقسم الفعل أيضاً على ثلاثة أقسام : ماض ويعتبر بالأمس ، وحاضر ويعتبر بالآن ، ومستقبل و يعتبر بغد "[١٠٥].

من دون أن يذكر قسمة الكوفيين للأفعال بأنها (ماض ، ومستقبل ، و دائم)[١٠٦]

٢- قوله ببناء فعل الأمر إذ جاء في الملحة :

و الأمر مبني على السكون مثاله احذر صفقة المغبونِ[١٠٧]

وقال في شرحه لهذا البيت : " و اعلم أن أفعال الأمر مبنية على السكون ، وسكونها سكون بناء لا جزم "[١٠٨].

غير مبالٍ بوجهة نظر الكوفيين بإعراب فعل الأمر و بأن سكونه سكون جزم لا بناء لأن أصل بناء (افعل) هو (لِتفعل) فهو مأخوذ من المضارع و هو معرب[١٠٩]

٣- ذهابه إلى أن المصدر هو الأصل ومنه أشتق الفعل ،إذ جاء في الملحة قوله:

و المصدر الأصل و أي أصلِ ومنه ، يا صاحِ اشتقاق الفعل[١١٠]

وشرحه بقوله : " المصدر اسم يقع على الأحداث كالضرب و القيام و القعود و القتل ، وهو أصل الأفعال ، و لهذا سمي مصدراً ، لصدور الأفعال عنه "[١١١].

غير آبه برأي الكوفيين القائل بأن الفعل أصل الاشتقاق و المصدر مشتق من الفعل[١١٢].

أما الفاكهي فقد كان بصري المذهب يظهر هذا من مصطلحاته النحوية ، و من تبنيه آراء البصريين ، لكن هذا لم يمنعه من ذكر آراء الكوفيين في أغلب مسائل النحو التي تعرض لها الملحة ، لكنه يشير إلى ميله إلى رأي البصريين ، بل وافق الناظم في أغلب آرائه البصرية[١١٣].

الموقف من الخلاف النحوي :

أثقلت الكتب النحوية بالآراء النحوية و المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين حتى ضاق الدارسون وطلبة العربية بها ، ويبدو أن الحريري أدرك هذا فسعى إلى تخليص شرحه من هذه الآراء

المعقدة والمسائل الخلافية ، وأعتمد المذهب البصري ، وقال بآراء البصريين فقط ، فحين يعرض إلى مسألة خلافية تارة يذكر الرأي البصري من دون إشارة إلى الآراء المغايرة أو المخالفة له ، كما مرّ ، وتارة يذكر الرأي البصري ويأخذ به ويمر سراعاً على الآراء الأخر ، ومن قبيل ذلك ما جاء في أثناء حديثه على فعلية (نعم ، بئس)[١١٤] ، إذ قال في أثناء حديثه على علامات الفعل : " ومن علاماته أيضاً اتصال التاء الساكنة ، التي هي علامة تأنيث ، بآخره ، كقولك : قامت وذهبت . وبه استدل على أن (نعم) و(بئس) فعلان ، كقولك : (نعمت المرأةُ هندٌ) و (بئست المرأةُ نُعمٌ) ... فإن اعترض معترض بأن باء الجر قد وُجدت داخلة على (نِعم) ... فالجواب عنه أن الباء دخلت على اسم محذوف في الكلام "[١١٥].

وكذا فعل في ذكره لخلاف النحاة في (ال) التعريف إذ قال في الملحة :

وآلةُ التعريف ال فمن يُردْ   تعريف كَبْدٍ مُبهمٍ قال الكَبِد

وقال قومٌ إنها اللام فقط   إذ ألف الوصل متى يُدرج سقطْ[١١٦]

وقال في شرحه لهذين البيتين : " وقد اختلف النحويون في آلة التعريف : فكان الخليل يرى أن الألف و اللام جميعاً هما آلة التعريف ، ويحتج في ذلك بأن اللام لو أُفردت للتعريف لجاءت منفردة كغيرها من اللامات ، فلما سكنت دلت على أنها متشبثة بالألف . ويحكى عنه أنه كان يقول : آلة التعريف (ال) على وزن (هل) ولا يقول إنها الألف و اللام . وعند غيره من النحويين أن اللام وحدها للتعريف ، بدليل سقوط همزة الوصل عند إدراج الكلام ، ثم إن التعريف نقيض التنكير ، فلما كان التنكير بالتنوين الذي هو على حرف واحد ، وجب أن يكون التعريف أيضاً بحرف واحد لأن الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره . وعند أصحاب هذا القول أن اللام إنما سكّنت لتشبثها بالاسم الداخلة عليه ، و الإيذان بامتزاجها به ، وحلولها بمنزلة جزء منه ، و أنّ الألف إنّما أدخلت عليها ليمكن افتتاح النطق بها إذا وقعت أول الكلام "[١١٧].

ومثله صنع في شرحه لقوله في الملحة :

وربَّما أضمرَ فِعلُ المصدر   كقولهم : سَمعاً و طوعاً فأخْبِرِ

ومثله : سقياً له و رَعيا   و إن تشأ : جذعاً له وكيَّا

ومثله : جاء الأميرُ ركْضَاً   و اشتمل الصماءَ إذ توضّا[١١٨]

فقال في شرحه البيت الأخير منها : " قد اختلف النحويون في المصدر الواقع موقع الحال ، كقولك : أقبلَ الأمير ركضاً ، وجاء زيدٌ مشياً ؛ فقال الأكثرون : إن الوجه نصبهما و نظائرهما على الحال ، على أن يكون تقدير الكلام : أقبل الأمير راكضاً ... وقال بعضهم ينتصب انتصاب المصدر المحذوف فعله ، وتقدير الكلام أقبل الأمير يركض ركضاً ، و جاء زيدٌ يمشي مشياً "[١١٩]

وعلى الرغم من المذهب البصري الذي اعتمده في منظومته وشرحه لها ، لكن هذا لم يمنعه من أن يتبنى رأياً كوفياً من دون إشارة لكوفيته إذ ساوى بين السين وسوف بقوله : " و أما السين وأختها (سوف) فكلتاهما حرف معناه التنفيس ، وقد يستعملان بمعنى الوعد و الوعيد . وهما يختصان بالدخول على الفعل المستقبل ، و يخرجانه عن أن يكون للحال في مثل قولك : زيدٌ سيصلّي غداً ، أو سوف يُصلّي غداً "[١٢٠].

على حين رأى البصريون أن سوف أكثر تنفيساً من السين ، وفيها بعد وتراخٍ في الدلالة على المستقبل[١٢١] .

أما الفاكهي فقد أسرف في ذكر الخلافات النحوية في شرحه للملحة ، فقد كان " يقابل دائماً بين الرأيين : الكوفي ، و البصري على وجه الخصوص ، ثم يضعف الرأي الكوفي و يرجح البصري "[١٢٢] ، ومن ذلك : الخلاف في اشتقاق الاسم[١٢٣] ، والخلاف في قسمة الأفعال[١٢٤] ، والخلاف في حد الإعراب[١٢٥]، والخلاف في أيهما أصل المصدر أم الفعل[١٢٦] ، والخلاف في عمل كان و أخواتها في

المبتدأ أم في الخبر(١٢٧) ، وغيرها كثير . فضلاً عن ذكره الآراء المختلفة للنحاة : متقدمين و متأخرين ومن قبيل ذلك ما جاء في الفرق بين الكلام و الجملة إذ قال : " و الكلام أخص من الجملة لاشتراط الفائدة فيه بخلافهما ؛ لأنهما عبارة عن اللفظ المركب الاسنادي ، أفاد أم لا . فكل كلام جملة ولا عكس ، وليسا بمترادفين خلافاً للزمخشري ، وصاحب اللباب ، واختاره ناظر الجيش "(١٢٨) . ومثله صنع في حديثه على سوى : " ولم يتعرض الناظم لسوى ؛ لأنها عند سيبويه و الجمهور لا تكون إلا ظرفاً ولا تخرج عنه إلا في الضرورة ، ومذهب الزجاج – واختاره ابن مالك – أنها كغير معنى و إعراباً ، وجزم به ابن هشام في القطر ، وصححه في الشذور"(١٢٩) . وقد غصّ شرحه بآراء النحاة وتفصيلاتها ، فلا تكاد تخلو منها صفحة .

قد بدا واضحاً من خلال عرضنا أن الحريري في وشرحه للملحة تجنب الغوص في عمق الخلافات النحوية ، و إن كان لابدَّ من ذكرها فيذكرها بشكل مجمل ومقتضب من دون تفصيل وتطويل و تشعب ؛ ليجنب متلقيه صعوبة هذه الخلافات ، ولينأى به عن تفصيلات لا تُغني متعلم العربية شيئاً ، بخلاف سواه من شرّاح الملحة كالفاكهي مثلاً .

الحدود النحوية :

إن الاهتمام بالحدود و التعريفات في معظم العلوم تأتى من اهتمام المناطقة بها إذ ترد أولى الإشارات إليها في كتاب أرسطو (طوبيقا) ففيه يضع شرائط الحد الصحيح لمصطلح ما(١٣٠)، وهذا يؤكد غربة هذا المفهوم عن الدرس النحوي ، و إنه أقحم فيه من المنطق والعلوم الفقهية التي تأثرت بها علوم اللغة أيما تأثر . ويبدو أن المتأخرين من النحاة مالوا إلى توظيف الحد في كتبهم فلا يكاد يمر مصطلح بهم حتى يشرعوا في حده و تعريفه ، بل تجاوزوا هذا لوضع كتب خاصة بالحدود النحوية كرسالة الرماني في الحدود ، و كتاب الحدود النحوية للأبذي و الحدود في النحو للفاكهي ، على حين لا نكاد نجد حدوداً في كتاب سيبويه كتلك الموجودة في كتب المتأخرين من النحاة بل أمثلة يفرق فيها بين المصطلحات النحوية(١٣١) .

و بالعود إلى شرحي : الحريري ،و الفاكهي نجد أن الأول التزم بمنهجية تعليمية ، إذ يعمد إلى افتتاح الأبواب النحوية بوضع علامات لأهم مصطلحاتها ،تمكن المتعلم من معرفة المسألة النحوية من دون اللجوء إلى التعريف كوضعه علامات الاسم ، و علامات الفعل ، وعلامات الحال و علامات التمييز وغيرها ، ولا يلجأ إلى الحد إلا في حدود ضيقة كحده للكلام : " الكلام عبارة عمّا يحسن السكوت عليه ، تتم الفائدة به ؛ ولا يأتلف من أقل من كلمتين "(١٣٢) .

أما الفاكهي فقد تقدم القول بتأليفه كتاباً في الحدود النحوية ثم ألف شرحاً عليه ، فلا عجب أن يكثر في شرحه للملحة من الحدود و التعريفات ، إذ لا يفوت مصطلحاً من دون أن يذكر له تعريفاً ، بل يتجاوز هذا بذكر أكثر من حد لمصطلح واحد كحده للإعراب(١٣٣).

وقد آخذ الفاكهي الناظم على تمييزه بين المصطلحات بالعلامة لا بالحد بقوله : " و الناظم آثر التمييز بالعلامة على الحد ، و إن كان هو أضبط لاطراده وانعكاسه بخلافها إذ لا تنعكس ، تسهيلاً على المبتدىء"(١٣٤)، ففسر ميل الحريري إلى العلامة دون الحد لهدف تعليمي .

الشواهد والاستشهاد :

يعمد الحريري إلى التمثيل والاستشهاد عند بسطه لأي موضوع أو مسألة نحوية ، فمال إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم(١٣٥) ، والشعر(١٣٦) ، ولا سيما شعر امرئ القيس و الفرزدق ، وجرير ، وأحسب أن هذا راجع إلى كثرة دوران شعرهما على ألسنة الناس ، رغبة منه في تيسير حفظها ، لكنه استعمل أيضاً أمثلة مصنوعة سهلة التركيب إلى جانب الشواهد الشعرية ، وابتعد عن الشواهد الشعرية أو النثرية المعقدة و الصعبة ، وكذا القراءات القرآنية ، إلا في مواضع قليلة .

أما الحديث النبوي الشريف فقد عزف الحريري عن ذكره في شرحه وهذا منهج البصريين في الاستشهاد(١٣٧) .

أما الفاكهي فقد أكثر في شرحه من الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم ، و القراءات القرآنية ، إذ استشهد بإحدى عشرة قراءة قرآنيه[١٣٨] ، فضلاً عن استشهاده بالشعر ، أما الحديث الشريف فقد فارق الحريري في ذلك إذ استشهد بأحد عشر حديثاً نبوياً شريفاً[١٣٩].

ويبدو أن الحريري قنن من الاستشهاد بالقراءات و الحديث النبوي ؛ نظراً لما اكتنف الاستشهاد بهما من تحفظ من قبل المتقدمين من النحاة[١٤٠] ، فكان استشهادهم بها في حدود ضيقة ، ولما كان الحريري يسعى إلى تقديم قواعد مبسطة لا خلاف فيها عمد إلى كل ماهو بعيد عن اللبس أو التحفظ ، على حين كان الفاكهي مفارقاً للحريري في نهجه هذا ؛ بسبب من اختلاف هدفهما ، فالأول صاحب منحى تعليمي ، على حين سعى الفاكهي إلى التفصيل و التطويل واستقصاء كل شاردة و واردة ألمح لها النظم .

الموقف من العلل النحوية :

لم يُعن الحريري في شرحه للملحة بالعلة النحوية ، فأورد منها القليل في مواضع متباعدة ؛ لما في الإكثار من إيراد العلل النحوية من صعوبة على المتعلم ، حتى قال بعضهم بإلغائها[١٤١]، ومن قبيل العلل التي أوردها الحريري قوله : " فإن قيل : لمَ حُذفت الهاء في فاطمة وشجرة في هذا الجمع ولم تحذف الألف المقصورة ولا الممدودة في هذا الجمع ، والكل علامات التأنيث ؟ فالجواب عنه أن العلامة التي في فاطمة تجانس التاء الثانية في الجمع ، فحذفت كيلا تجتمع في كلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ ، وليس كذلك العلامتان الأخريان ؛ لأنهما من غير جنس علامة التاء التي هي علامة تأنيث الجمع ، فلهذا ثبتتا "[١٤٢] . بخلاف الفاكهي الذي أكثر من التعليل متجهاً فيه اتجاهاً عقلياً و منطقياً و إن كان بصرياً في مجمل ما ذكر من تعليلات . ومن قبيل ذلك تعليله اختياره رأي البصريين في أن المصدر أصل للفعل في الاشتقاق ، إذ قال : " لأن الفرع لابد فيه من أصل وزيادة ، و لا شك أن الفعل يدل على الحدث و الزمان ، بل و الذات التي قام بها الفعل ، ففيه زيادة على المصدر وهي فائدة الاشتقاق ، فيكون فرعاً للمصدر" [١٤٣]، وغيره كثير .

الموقف من اللهجات :

لا يسعى الحريري إلى تقصي اللهجات العربية في شرحه هذا بل ابتعد عن ذكرها إلا عند الضرورة ، على نحو مقتضب، من قبيل هذا ما جاء في شرحه قوله:

وآلةُ التعريف ال فمن يُردْ تعريف كَبْدٍ مُبهمٍ قال الكَبد[١٤٤]

إذ قال : " قد جمع هذا البيت بين اللغتين المسموعتين في الكبد ؛ لأنه يقال : كَبِد على وزن فَعِل ، ثم يخفف فيقال : كَبْد على وزن فَعْل "[١٤٥] .

ويبدو أن الفاكهي وافقه في إبتعاده عن اللهجات العربية و العناية بها .

وأخيراً لا يسعني القول أكثر مما قاله الدكتور فائز فارس محقق هذا الشرح : " قد يوصف شرح ملحة الإعراب للحريري بأنه كتاب تعليمي ييسر النحو لغير المتخصصين ، فعبارته واضحة و شواهده كثيرة مكررة ، وتمثيله ظاهر . فهو يقرب النحو إلى الأذهان من غير إرهاق أو كد لها في قضايا ليست من غايات الدرس النحوي الذي يسعى إلى تقويم الألسنة قبل كل شيء. وابتعاد الحريري عن معضلات لا طائل منها ربما دفع بعض الدارسين إلى أن يعد الحريري أديباً ويخرجه من زمرة النحويين "[١٤٦] .

الخاتمة :

بدا مما تقدم أن النحاة الأوائل أدركوا مشكلة صعوبة النحو العربي و عُسر تعليمه فشخصوا المشكلة في جملة أمور منها :

- أولها طول المادة النحوية المدروسة وتشعبها وكثرة الآراء النحوية ؛ مما حدا بهم إلى تلمس نمط تأليفي يبتعدون فيه عن التطويل و التداخل و التشعب و التعمق في الآراء النحوية التي تفيد متعلم

النحو لغرض الاستعمال محافظاً على سلامة اللغة ، بل تهم الباحث في اللغة و المختص فيها . فكانت كتب المختصرات النحوية كالمقدمة في النحو لخلف الأحمر و التفاحة في النحو للنحاس و غيرها خير حلّ للمشكلة .

- وثانيها صعوبة حفظ المادة النحوية ؛ مما دفعهم إلى التفكير بأسلوب علمي ييسر الحفظ على المتعلم و يسهل استرجاع المادة النحوية عند الحاجة إليها ، وقد كان سبيلهم لهذا هو النظم النحوي ، مستثمرين العلاقة الوثيقة بين العرب و الشعر و حبهم له وسرعة حفظهم له ، فتوخى النحاة هذه الوسيلة المحببة لتعليم النحو ، فصاغوا قواعدهم النحوية في منظومات تفاوتت في حجومها و سهولتها ، و أحسب أن ملحة الإعراب للحريري خير مثال النظم النحوي الميسر ، وللوقوف بجلاء عند الجهد التعليمي للحريري في ملحته آثرت موازنة الملحة بألفية ابن مالك ، فبدا التيسير عند الحريري فيما يأتي :

١. طول النظم : كانت الملحة منظومة مختصرة إذ تألفت من (خمسة و سبعين و ثلاثمائة) بيت من الرجز على حين كانت ألفية ابن مالك مطولة ، عدد أبياتها (ألف) بيت ، إن ميل الحريري للاختصار يعلن نيته التعليمية

٢. المذهب النحوي : تبنى الحريري المذهب البصري في طرحه للأبواب النحوية من دون أن يلتفت إلى سواه . على حين سعى ابن مالك جاهداً لتقصي الآراء النحوية ذاكراً الرأي البصري و الرأي الكوفي معاً و إن كان يميل إلى المذهب البصري أحياناً . لكن توسعه في المسائل الخلافية و الآراء المتباينة أزاحه عن السبيل التعليمي الميسر .

٣. التبويب : كان الحريري أكثر تنظيماً في تبويبه للملحة ، فكانت أبوابه مقسمة على أبواب تمهيدية ثم باب الإعراب ، ثم باب البناء ، وفي باب الإعراب اندرجت معظم الأبواب النحوية الأخر . وقد كانت منسقة أيضاً فجعل الأبواب التي تتعلق بالاسم أولاً ، ثم الحرف ، ثم الفعل . أما ابن مالك فما وجدت له منهجاً واضحاً في تبويب الألفية .

٤. الغاية : سعى الحريري إلى تعليم النحو لأجل تقويم اللسان من اللحن لذا تراه يكثر من الأمثلة السهلة المصنوعة ليتسنى للمتعلم محاكاتها . أما ابن مالك فقد نظر إلى تعليم النحو من زاوية معرفة دقائقه و الاطلاع على أغرب الآراء النحوية و أبعد التأويلات .

- أما المشكلة الثالثة فكانت في صعوبة الكتب النحوية ووعورة لغتها و بعدها عن المتعلم ، و جفاف قواعدها . مما دفعهم إلى تأليف شروح للمتون النحوية : نثرية كانت أو نظمية . مالوا فيها إلى اللغة السهلة الواضحة و التطويل و الشرح و محاولة إعادة الفكرة بأكثر من صياغة أسلوبية لضمان فهمها من قبل المتعلم . غير أن هذا النمط – الشروح – قد بالغ بعض أصحابه بالابتعاد عن المنحى التعليمي ، فصاروا يطاردون فيه الخلافات النحوية و الآراء المتفرقة و التأويلات البعيدة بغية استقصاء الحقائق النحوية و جمعها في كتاب واحد . لكن بعضهم احتفظ بنية التيسير كالحريري في شرحه لملحته ، وقد ثبت لي هذا بعد موازنة شرحه للملحة بشرح الفاكهي لها ، في أمور منها :

١. ميل الحريري للاختصار و توخيه اللغة السهلة على حين لم ترق لغة الفاكهي إلى جزالة أسلوب الحريري و سهولة عبارته ، وقد ردّ الباحثون هذا لشخصية الحريري الأدبية ذات الذائقة الرفيعة التي مكنته من التصرف باللغة بمقدرة عالية .

٢. أبقى الحريري منهجه في شرح الملحه قريباً من نظمها ، إذ اعتمد على المذهب البصري مبتعداً عن الخلافات النحوية المغايرة له ، على حين أسرف الفاكهي في إيراد الآراء النحوية و الخلافات .

٣. مال الحريري إلى توضيح المفاهيم النحوية بذكر العلامات : كعلامات الاسم و علامات الفعل ، وغيرها ، ولم يلجأ إلى الحدود و التعريفات إلا في حدود ضيقة ؛ لما في مفهوم الحد و التعريف من

بعد منطقي ، قد يرهق متعلم النحو . أما الفاكهي فلا يكاد يفوت مصطلحاً نحوياً حتى يضع له حداً ، مستثمراً معرفته بالحدود و اطلاعه عليها إذ سبق له أن ألف كتاباً في الحدود النحوية ، ثم ألف شرحاً له .

- تظهر الموازنات بين الحريري و ابن مالك في النظم و الحريري و الفاكهي في شرحهما للملحة ، سعي الحريري الجاد في تقديم متن نحوي ميسر غايته تعليمية ، مرة منظوماً ليسهل حفظه و تارة شرحاً ؛ لتقريبه لطلبة العربية أكثر .

الهوامش:

(١).ينظر النحو التعليمي في خمسة قرون ، د . علي أبو المكارم : ٢٠

(٢).نقلاً عن تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً ، د . شوقي ضيف : ١٣

(٣).الحيوان : ١ / ٩١ – ٩٢

(٤).ينظر تيسير العربية بين القديم و الحديث ، د . عبد الكريم خليفة : ٤٧ ، و محاولات التيسير النحوي دراسة تاريخية نقدية ،د . عبد الله عويقل السلمي : ٣٢٥ ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب و العلوم الإنسانية ،م ١٧ ، ع ١٤ / ٢٠٠٩م .

(٥).ينظر في إصلاح النحو العربي : ٣٨ - ٣٩

(٦).ينظر الموفقي في النحو : (مقدمة التحقيق) : ١٠٤ ،مجلة المورد،العدد الثاني ، المجلد الرابع ، بغداد / ١٩٧٥م .

(٧).ينظر العربية وعلم اللغة البنيوي : ٥٠

(٨).ينظر نفسه : ٥٠

(٩).مقدمة في النحو ، لخلف الأحمر :٣٣- ٣٤

(١٠). العربية وعلم اللغة البنيوي : ٥٢

(١١). ينظر المقدمة في النحو : ٨٧

(١٢). نفسه : ٨٨

(١٣). الملك : ٥

(١٤). المقدمة في النحو : ٨٩

(١٥). ينظر نفسه : ٩١

(١٦). ينظر نفسه : ٩٥ - ٩٧

(١٧). ينظر المقدمة في النحو : (٣٦ - ٤٠) ، (٤١ - ٤٢) ، (٤٣ – ٤٧)

(١٨). ينظر منهج البحث اللغوي عند العرب :١١١ ، و العربية وعلم اللغة البنيوي : ٥٢ .

(١٩). ينظر التفاحة في النحو (مقدمة المحقق : ٣)

(٢٠). فتراه يجمل الحديث على باب التعجب في ثلاثة أسطر فقط ، فيقول : " اعلم أن كل ما يتعجب منه بما فهو نصب . تقول من ذلك : ما أحسن زيداً ، نصبت زيداً للتعجب . وفي التثنية : ما أحسن الزيدين . و في الجماعة : ما أحسن الزيدِينَ ، ومثله ما أجمل هنداً،وما أنظف ثوبك ، و ما أكرم أخاك . وقس عليه " . التفاحة في النحو : ٢٥

(٢١). العربية وعلم اللغة البنيوي : ٥٣ ، وينظر منهج البحث اللغوي عند العرب : ١١٢

(٢٢). ينظر التفاحة في النحو : ١٧ – ١٨ ، ومنهج البحث اللغوي : ١١٢ ، و في إصلاح النحو العربي : ٤٠

(٢٣). ينظر في إصلاح النحو العربي : ٤٠

(٢٤). مقدمة ابن خلدون : ٢ / ٦٩٥

(٢٥). تيسير النحو موضة أم ضرورة :٨

(٢٦). ينظر منهج البحث اللغوي عند العرب : ١١٢

(٢٧). المقدمة في النحو : ٣٠ ، وينظر المنظومة النحوية المنسوبة للخليل : ٢٢٤ - ٢٢٥

(٢٨). ينظر تاريخ النحو العربي : ١١٢

(٢٩). المنظومة النحوية و أثرها في تعليم النحو : ١٨

(٣٠). المنظومة النحوية المنسوبة للخليل : ٢١٠ - ٢١١
(٣١). للتفصيل ينظر المنظومة النحوية المنسوبة للخليل : ٩٧ - ١٠٣
(٣٢). ينظر المنظومة النحوية و أثرها في تعليم النحو : ١٨ - ١٩
(٣٣). ينظر المنظومة النحوية المنسوبة للخليل : ٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢٤١ ، ٢٢٢ ، ١٩٨
(٣٤). ينظر المدارس النحوية (د. إبراهيم السامرائي): ١٣٥، المدارس النحوية (د. خديجة الحديثي) : ١٦٧ .
(٣٥). ينظر المنظومة النحوية المنسوبة للخليل : ٥٣ - ٥٦
(٣٦). ينظر المنظومة النحوية و أثرها في تعليم النحو : ١٩
(٣٧). ينظر نفسه : ٢٠
(٣٨). ينظر المقدمة في النحو : ٣٠
(٣٩). ينظر النحو المنظوم : ١٨
(٤٠). ينظر الفصول الخمسون (الدراسة : ٣٠)
(٤١). الأشباه و النظائر : ١/ ١٣٢
(٤٢). ينظر المنظومة النحوية و أثرها في تعليم النحو : ٢٤
(٤٣). ينظر النحو المنظوم : ٩٥
(٤٤). ينظر الفرق بين الظاء و الضاد ، منظومة لابن مالك ، تحقيق : طه محسن ، مجلة المورد ، العدد الثالث (مقدمة المحقق) : ٩٥
(٤٥). ينظر المنظومة النحوية :٢٨ - ٣٠
(٤٦). في إصلاح النحو العربي : ١٣
(٤٧). ينظر ديوان ابن الوردي : ١٠٣ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٢٧
(٤٨). ديوان ابن الوردي : ١٠٣
(٤٩). ينظر المنحة في اختصار الملحة : ٦ (مخطوط)
(٥٠). ينظر تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥ / ١٥٤
(٥١). ينظر شذرات الذهب : ٨ / ٥٤٢ ، و كشف الظنون : ٢ : ١٨١٧
(٥٢). ينظر فهرس مخطوطات الجامع الكبير : ٣ / ١٥٥٦
(٥٣). ينظر الطالع السعيد : ٥٣٠ ، الدرر الكامنة : ٤ /٧
(٥٤). ينظر حسن المحاضرة : ١ / ٣٤٣ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٠٦٨
(٥٥). هدية العارفين : ٢ / ٢٥٢
(٥٦). ينظر لطف السمر وقطف الثمر : ١/ ٢١
(٥٧). المنظومة النحوية و أثرها في تعليم النحو : ٢٢ - ٢٣
(٥٨). ملحة الإعراب : ٢
(٥٩). ينظر نفسه : ٣٠ - ٣٣
(٦٠). ينظر نفسه : ٣٣
(٦١). ينظر متن ألفية ابن مالك : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩
(٦٢). ينظر نفسه : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٤
(٦٣). ينظر نفسه : ١٨ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩
(٦٤). ينظر ملحة الإعراب : ٦، ٧ ،٨ ، ٩ ، ١٠
(٦٥). ينظر ملحة الإعراب : ١٠ ،١١ ، ١٢
(٦٦). ينظر نفسه : ١٢ ، ١٣ ،١٤ ، ١٥
(٦٧). ينظر نفسه : ١٥ ، ١٦ ،١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،٢٤ ،٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،٢٨ ،٢٩

(٦٨). ينظر نفسه : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨
(٦٩). ينظر نفسه : ٣٩ ، ٤٢ ،٤٣
(٧٠). ينظر نفسه : ٤٦ - ٤٨
(٧١). متن ألفية ابن مالك : ١
(٧٢). نفسه : ٢
(٧٣). نفسه : ٢
(٧٤). نفسه : ٤٤
(٧٥). ملحة الإعراب : ٢- ٣
(٧٦). متن ألفية ابن مالك :١
(٧٧). شرح ملحة الإعراب : ٥
(٧٨). ينظر متن ألفية ابن مالك : ٢٤ - ٢٤
(٧٩). ملحة الإعراب : ٢٥
(٨٠). ينظر متن ألفية ابن مالك : ٤١
(٨١). ينظر ملحة الإعراب : ٤٤ - ٤٥
(٨٢). ملحة الإعراب : ٤٣
(٨٣). ينظر ملحة الإعراب : ١٩
(٨٤). ينظر بغية الوعاة للسيوطي : ١ / ١٧٨ ، و ٢ / ١٢٦ ، و أبو حيان التوحيدي ، د . خديجة الحديثي : ١٧٣، جهود علماء الأندلس في التيسير النحو العربي : ٨٠ - ٨٣
(٨٥). ينظر كتاب سيبويه : (مقدمة المحقق) : ٣٧ – ٤٢ ، و في إصلاح النحو العربي :٣٨
(٨٦). ينظر كشف الظنون : ٢ / ١٨١٧ - ١٨١٨ ، تاريخ الأدب العربي : ٥ / ١٥٣ - ١٥٤
(٨٧). ينظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : ١٦٥ - ١٦٦
(٨٨). ينظر نفحة الآداب في شرح ملحة الإعراب (المقدمة) : ٤
(٨٩). ينظر خزانة المخطوط العربي و الإسلامي على شبكة الانترنت

makhtotat . blogspot . com

(٩٠). ينظر نزهة الألباب و بشرة الأحباب : ١١
(٩١). ينظر شرح الملحة (مقدمة المحقق) :٢٨
(٩٢). ملحة الإعراب : ٣
(٩٣). شرح ملحة الإعراب : ٩
(٩٤). ينظر نفسه (مقدمة المحقق) : ٣٥
(٩٥). شرح ملحة الإعراب بتحقيق بركات يوسف هبود (مقدمة المحقق) : ٣٩ - ٤٠
(٩٦). كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب : ١ / ٢٨٠
(٩٧). ينظر نفسه (حاشية المحقق رقم :٣) ١ / ٢٨٠
(٩٨). ينظر قضايا نحوية ، د .مهدي المخزومي : ١١٩ - ١٢٨
(٩٩). ينظر شرح ملحة الإعراب بتحقيق (د . أحمد محمد قاسم) مقدمة المحقق : ١٩
(١٠٠). ينظر شرح ملحة الإعراب : ٩٠
(١٠١). ينظر نفسه : ١٠٩
(١٠٢). ينظر نفسه : ١١٣
(١٠٣). ينظر نفسه : ٩٨
(١٠٤). ملحة الإعراب : ٤

(١٠٥). شرح ملحة الإعراب : ١٥
(١٠٦). ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٥
(١٠٧). ملحة الإعراب : ٥
(١٠٨). شرح ملحة الإعراب : ١٨
(١٠٩). ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٥٢٤ - ٥٤٨
(١١٠). ملحة الإعراب : ١٧
(١١١). شرح ملحة الإعراب : ١٠٠
(١١٢). ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٢٣٥ - ٢٤٥
(١١٣). ينظر كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب (مقدمة المحقق) : ١ / ١٨٠
(١١٤). ينظر نفسه : ٧-٨
(١١٥). شرح ملحة الإعراب : ٧- ٨
(١١٦). ملحة الإعراب : ١٣
(١١٧). ينظر شرح ملحة الإعراب : ١٤
(١١٨). ملحة الإعراب : ١٧ - ١٨
(١١٩). شرح ملحة الإعراب : ١٠٣ - ١٠٤
(١٢٠). شرح ملحة الإعراب : ٦
(١٢١). ينظر شرح المفصل : ٥ / ٩٥ ، و الجنى الداني : ٤٥٩
(١٢٢). كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب (مقدمة المحقق) : ١ / ٢٣٥
(١٢٣). ينظر نفسه : ١ / ٢٣٦
(١٢٤). ينظر نفسه : ١ / ٣٠٠
(١٢٥). ينظر نفسه : ١ / ٣٠٩
(١٢٦). ينظر نفسه : ٢ / ٣٨٩
(١٢٧). ينظر نفسه : ٢ / ٤٦٣
(١٢٨). ينظر نفسه : ١ / ٢٧٧
(١٢٩). ينظر نفسه : ٢ / ٤٣٦
(١٣٠). ينظر الحدود النحوية في التراث : ١٣
(١٣١). ينظر الحدود النحوية في التراث : ٦٦ - ٧٠
(١٣٢). شرح ملحة الإعراب : ٢ ، وكذا صنع في بعض الأبواب النحوية : كحده للنكرة ، و المعرفة ، والترخيم ،و عطف البيان ، والصفة ، والبدل .
(١٣٣). ينظر كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب : ١ / ٣٠٩
(١٣٤). نفسه : ١ / ٢٨١
(١٣٥). بلغت شواهده القرآنية مائتان و خمس آيات . ينظر شرح ملحة الإعراب بتحقيق بركات يوسف هبود (مقدمة المحقق) : ٤٠
(١٣٦). بلغ مجمل ما استشهد به من الشعر أربعة و ثمانون بيتاً . ينظر شرح ملحة الإعراب بتحقيق بركات يوسف هبود (مقدمة المحقق) : ٤١
(١٣٧). ينظر شرح ملحة الإعراب : ٣٢
(١٣٨). ينظر كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب : (مقدمة التحقيق) ١ / ١٩٣ - ١٩٤
(١٣٩). ينظر نفسه : (مقدمة التحقيق) ١ / ١٩٦
(١٤٠). ينظر الشاهد و أصول النحو في كتاب سيبويه : ٦٢ - ٧٦
(١٤١). ينظر الرد على النحاة ، ابن مضاء : ١٥٢ - ١٥٣

(١٤٢). شرح ملحة الإعراب : ٥٠
(١٤٣). كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب : ٢/ ٣٨٩
(١٤٤). ملحة الإعراب : ٤
(١٤٥). شرح ملحة الإعراب : ١٤
(١٤٦). شرح ملحة الإعراب (مقدمة التحقيق) : ٣٦

مصادر البحث :

القرآن الكريم

(١).أبو حيان النحوي ، د . خديجة الحديثي ، ط١ ، مكتبة النهضة ، بغداد / ١٩٦٦م .
(٢).الأشباه و النظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١ ، ١٤٠٦هـ .
(٣).الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ،و الكوفيين ، تأليف: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧)هـ، دار إحياء التراث العربي ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٤ ، ١٩٦١ م.
(٤).بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،القاهرة / ١٩٦٤م .
(٥).تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١م .
(٦).تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ،تأليف : د . علي أبي المكارم ، القاهرة ط ١ ، ١٣٩١هـ .
(٧).التفاحة في النحو ، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٥م.
(٨).تيسير العربية بين القديم و الحديث ، د . عبد الكريم خليفة ،ط١ ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٦م .
(٩).تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً ، د . شوقي ضيف ، مع نهج تجديده ، دار المعارف ، القاهرة ، د .ت .
(١٠). تيسير النحو موضة أم ضرورة ، محمد صاري ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة عنابة ، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية ، في موقع ملتقى أهل الحديث : www.ahlalhdeeth.com
(١١). الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعه الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د٠ فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ م٠
(١٢). جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي ، فادي صقر ، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين / ٢٠٠٦م .
(١٣). الحدود النحوية في التراث كتاب التعريفات للجرجاني انموذجاً،جنان التميمي،شبكة اللغويات العربية ، ٢٠٠٨ م .
(١٤). حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه ،ط١ ، ١٣٨٧هـ .
(١٥). الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت .
(١٦). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند ، ط١ ، ١٣٥٠هـ ، طبعة مصورة ، تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
(١٧). ديوان ابن الوردي ، تحقيق : د. أحمد فوزي الهيب ، دار القلم ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .
(١٨). الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، تحقيق : د . شوقي ضيف ،ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة / ١٩٨٢م .
(١٩). الشاهد و أصول النحو في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي ،مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٧٤م .
(٢٠). شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
(٢١). شرح المفصل للزمخشري ، تأليف: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د٠ إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميه ، بيروت٠

(٢٢). شرح ملحة الإعراب ،لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (٥١٦هـ)، تحقيق : د . فائز فارس ،دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ / ١٩٩١م.
(٢٣). شرح ملحة الإعراب ،لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (٥١٦هـ)، تحقيق : د . أحمد محمد قاسم ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ،ط١ / ٢٠٠٢م .
(٢٤). شرح ملحة الإعراب ،لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (٥١٦هـ)، تحقيق : بركات يوسف هبود ، المكتبة العصرية ، ط١ ، بيروت / ١٩٩٧م .
(٢٥). الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، جمال الدين بن جعفر بن ثعلب الأدفوي ، تحقيق : سعد محمد حسن ، ط٢ ، ١٣٨٦هـ .
(٢٦). العربية وعلم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي الحديث ، د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،د.ت .
(٢٧). الفصول الخمسون ، لابن معط ، تحقيق : محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
(٢٨). فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ، إعداد أحمد الرقيحي و آخرون ،، من منشورات وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية .
(٢٩). فهرس مخطوطات در الكتب الظاهرية ، قسم النحو ، إعداد أسماء الحمصي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٣هـ .
(٣٠). في إصلاح النحو العربي ، عبد الوارث مبروك سعيد ، دار القلم ، الكويت / ١٩٨٥م
(٣١). في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٦ م .
(٣٢). قضايا نحوية ، د . مهدي المخزومي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢ م .
(٣٣). كتاب سيبويه ، لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر(ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ،ومطابع دار القلم في القاهرة ،د•ت
(٣٤). كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .
(٣٥). كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢هـ) ، تحقيق : د . عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
(٣٦). لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر ، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي ، تحقيق : محمود الشيخ ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي السورية ، د .ت .
(٣٧). متن ألفية ابن مالك ، ضبطها وعلق عليها د . عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .
(٣٨). المدارس النحوية ، د . خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة بغداد ، ط٢ ، ١٩٩٠م .
(٣٩). المدارس النحوية أسطورة وواقع ، د. إبراهيم السامرائي،دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٧م .
(٤٠). مقدمة ابن خلدون ، المؤسسة الوطنية للكتاب ر، تونس ، ط١ ، تونس / ١٩٨٤م .
(٤١). مقدمة في النحو ، خلف الأحمر، تحقيق : عز الدين التنوخي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق / ١٩٦١م .
(٤٢). ملحة الإعراب،لأبي محمد القاسم بن علي الحريري،مطبوعات أسعد محمد سعيد الحبال و أولاده ، جدة ، د.ت .
(٤٣). المنحة في اختصار الملحة ، محمد بن جابر الهواري الأندلسي ، مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس ، برقم ٤٤٥٢/٤ .
(٤٤). المنظومة النحوية وأثرها في تعليم النحو،د. حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان،كلية المعلمين بالرياض،د. ت .
(٤٥). منهج البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، د . أحمد مختار عمر ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
(٤٦). موقع خزانة المخطوط العربي و الإسلامي على شبكة الانترنت : makhtotat . blogspot . com
(٤٧). النحو التعليمي في خمسة قرون ، د . علي أبو المكارم ، بحوث لغوية و أدبية ، جامعة أم القرى ، مكة ، السعودية / ١٩٨٦م .

(٤٨). النحو المنظوم بين ابن معط و ابن مالك و السيوطي ، أحمد عبد اللطيف محمود الليثي ، البحث العلمي في دار العلوم ، ١٩٨٢م .
(٤٩). هدية العارفين ، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .
(٥٠). مجلات
(٥١). الفرق بين الظاء و الضاد ، منظومة لابن مالك ، تحقيق : طه محسن ، مجلة المورد ، العدد الثالث
(٥٢). محاولات التيسير النحوي دراسة تاريخية نقدية ،د . عبد الله عويقل السلمي : ٣٢٥ ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب و العلوم الإنسانية ،م ١٧ ، ع ١٤ / ٢٠٠٩م . بوساطة المكتبة الافتراضية العراقية ، على الموقع www.ivsl.orguag =ar:
(٥٣). الموفقي في النحو ، لأبي الحسن بن كيسان (٢٩٩هـ) تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي و هاشم طه شلاش ، مجلة المورد ، بغداد ، مج/٤ ، ع/٢ ، لسنة ١٩٧٥م .

Abstract

Before going into the question has to be a distinction between two levels of study grammar: The first level is the level analytical-based study of the theory of language according to a scientific approach based on accuracy in the description and interpretation, it is a specialized study as the same, to monitor the phenomena and in-depth analysis, but The second level is as an educational level of functionality that seeks to evaluate the safety of the tongue and the language in actual use. Based on this was authoring grammar as it appeared to us trends in authoring grammar trend first educational collection of rules and monitoring to maintain the integrity of the language, and I think that as visual as a whole belongs to this trend, and the other is looking and delve deeper into the grammar and vocabulary for the same search, and I suspect that Description Alkoviin more suited to this than others. So when discussing the issue of grammar facilitation we must know that it is limited to the first level, the level of education and scientific level is not analytical.The research efforts in the facilitation of the ancient grammarians we find reflected in employers' educational direction - I mean visual -.

May represent this facility in the forms of writing grammar: the abbreviations and systems and annotations, signed the optional effort Hariri in FC grammar as a man of letters Mtdhuqa of language, moving away from complexity and ambiguity, in the delivery of the idea, I stood at his best in systems theory grammatical in Erjosth (pressing the expression) and then explained to them. Reveals a clear effort to facilitate and facilitation, as he has turned into a means for the maintenance of language, and not an end in itself.